رسَالَةٌ فَرِيْدَةٌ فِي تَحْقِيْق حَرْف (قَدْ) للأستاذ الأعظم السّيّد الشّريفِ مَحمّدَ أمين البخاريّ الشهير بـ(أمير بادشاه) المتوفّى سنة: ٩٨٧ للهجرة

تحقيق
أ.د. عَلَّاوِي سَادِر جَازِع
د. عَلِيّ حِكْمَت فَاضِل مُحَمَّد
كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية - جامعة بغداد

الملخّص:

يفصّل السّيّد الشّريف أمير بادشاه البخاريّ - صاحب هذه الرّسالة - القول في الجملة الّتي تكون في جملة الحال من ناحية الزّمن النّحويّ في مثل قول العرب (جاء زيد وقد ركب غلامه) فأيّ الجملتين تكون أسبق؟ وهل تكون الجملة ماضية أو حاليّة أو مستقبليّة؟ ففصّل القول في ذلك في هذه الرّسالة الصّغيرة.

الكلمات المفتاحيّة: قد - ابن الحاجب - الزّمن النّحويّ - الحال

المقدّمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على محمّد بن عبد الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الأمين، وعلى آله الطّيّبين الطّاهرين، وأصحابه الغرّ الميامين، ومَن أتّبعهم طريقتهم واستنّ بسنتهم إلى يوم الدّين.

وبعد:

فهذه رسالة صغيرة الحجم تتعلّق ببيان حقيقة جملة الحال في مثل قول العرب: (جاء زيد وقد ركب غلامه)، فصّل القول فيها أوّل مرّة الإمام ابن الحاجب النّحويّ (رحمه الله) المتوفّى سنة: (٦٤٦ للهجرة) في الكافية، ثمّ فصّل فيها أكثر عبد الرّحمن بن أحمد، المعروف بملّا جامي (رحمه الله) المتوفّى سنة: (٨٩٨ للهجرة) في شرحه على كافية ابن الحاجب.

فجاء السّيّد الشّريف محمّد أمين البخاريّ، المعروف بـ(أمير بادشاه) المتوفّى سنة: (٩٨٧ للهجرة) ليكتب هذه الرّسالة، الّتي أسماها بـ(رسالة فريدة في تحقيق حرف قد) لينقل فيها نصّ ابن الحاجب النّحويّ – كما يقول – وهو نصّ ملا جامي وقد بيّنا ذلك في موضعه، ثم يبيّن المراد من ذلك المثال، ويبيّن الاعتراض الّذي على تأويل النّحويّين له.

عملنا على تحقيق هذه الرّسالة على نسختين خطّيتين، الأولى: من مقتنيات مكتبة: (راغب باشا) في مجموع رقمه: (١٥٥) وهذا المجموع احتوى على مجموعة من رسائل السّيد أمير بادشاه البخاريّ، والنّسخة الثّانية كانت في مجموع احتفظت بأصله مكتبة: (رئيس الكتّاب) رقمه: (١٢٠٦) وهو – كذلك – احتوى على مجموعة من رسائله.

وتحقيق هذه الرّسالة على قسمين، القسم الأوّل: كان قسم الدّراسة، وقد ضمّنّاه ترجمة للسّيّد الشّريف أمير بادشاه، وقد ذكرنا في هذا القسم ما يخصّ حياته من ذكر لاسمه وتلامذته ومؤلّفاته ووفاته، وبعدها ذكرنا ما يثبت أنّ هذه الرّسالة للسّيّد أمير بادشاه البخاريّ، وبعدها وصف النّسختين الخطّيّتين، وصور منها.

وفي القسم الثّاني جاء النّصّ المحقّق؛ لنبيّن فيه غوامضه ونوضّح ما استغلق منه في هوامشه. وأخيرًا قائمة بأبرز المصادر والمراجع الّتي أعانتنا في إخراج هذه الرّسالة إلى عالم المطبوعات لتكون مرجعًا لَمن ينتفع بها.

وأخيرًا، أسأل الله – تعالى – أن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه تعالى، وأن ينتفع به طلبة العلم، وأن يكون ضياءً ينير طريق والديّ يوم لا ينفع مال ولا بنون إلّا مَن أتى الله بقلب سليم، والحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الأمين.

ترجمة المؤلّف:

هو السّيّد الشّريف محمّد أمين بن الشّريف محمود الحسينيّ الخراسانيّ البخاريّ المكّي الحنفيّ المشهور بـ(أمير بادشاه)، فقيهٌ، مفسّرٌ، محدّثٌ، صوفيٌّ، معروفٌ، من كبار أهل التّحقيق، ولد في خراسان، ونشأ وتعلّم في بخارى، ثمّ رحل إلى مكّة واستوطن بها[1].

(١) يُنظَر: ترجمته في: سلّم الوصول إلى طبقات الفحول: ٣/٣٠٢، و٤/٢٠٢٧، و٥/٣٤٧، وهديّة العارفين أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين: ٢/٢٤٩. والأعلام: ٦/٤١، ومعجم المؤلّفين: ٣/١٤٨، وقد أفدت من التّرجمة الّتي صنعتها الباحثة: مريم بنت حسين

كان خطّـه جميـلًا، لـه مجموعة مـن المخطوطات بخطّـه، منها نسـخة لشرحه على ألفيـة زين الدّين العراقيّ في مصطلح الحديث، أكمل نسخها في عصر يوم الخميس، السّابع من شهر رمضان المبارك من سنة: (٩٧٢) للهجرة، هذه صورتها:

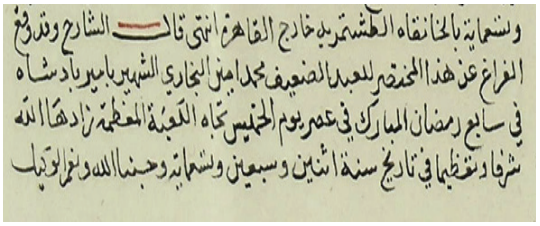

ذكر المحبّيّ في كتابه: (خلاصة الأثر في أعيان القرن الثّاني عشر) حفيدًا للسّيّد أمير بادشاه، وهو السّيّد صـادق بن أحمد بـن محمّد مير بادشـاه الحنفيّ، المتـوفّى سـنة: ١٠٧٩ للهجـرة، وقـد ذكـر المحبّيّ سـيرة للسّـيد صادق وجده، قال في وصـف جدّه: (وجدّه مير بادشـاه المذكور صاحب الحاشـية على البيضـاويّ من كبار أهل التّحقيق)[٢]، وفي السّـيرة المذكورة لحفيده نفيد منها بمعلومة جديدة تضاف إلى سـيرته القليلة أنّ له ولد اسـمه: السّـيّد أحمد، والسّـيّد أحمد هذا له ولد اسمه: السّيّد صادق، وقد كان مفتي مكّة في زمنه، وله مجموعة من الإجازات لعلمـاء عصره[٣]، كما أنّ للسّـيّد صـادق مجموعة مـن الرّسـائل والمصنّفـات، منها: رسـالة في جواز التلفيق[٤].

بن عليان الحربيّ، في دراستها لتحقيق كتابه: (تيسير التّحريـر شرح التّحريـر) مـن: ص٤٩ إلى: ص٦١، فجزاها الله جزاء العلماء العاملين.

(٢) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: ٢/٢٣٧.

(٣) يُنظَـر: خلاصة الأثـر في أعيان القـرن الحادي عشر ٢/٢٣٧.

(٤) يُنظَر: كتاب خزانة التّراث : ٥٦/٤٧٦.

تلامذته:

من تلامذة السّيّد أمير بادشاه البخاريّ:

عبـد الملك بن جمال الدّين العصاميّ، المتوفّى سـنة: ١٠٣٧ للهجرة[٥].

السّـيّد عمر بـن عبد الرّحيـم البصريّ الحسـينيّ الشّافعيّ، المتوفّى سنة: ١٠٣٧للهجرة[٦].

مؤلّفاته:

أغلب مؤلّفات السّيد أمير بادشاه في عِداد المخطوط، ولـم يطبع منهـا إلّا النّزر القليـل، وأغلبها إلى الآن حبيسة المكتبات، ومنها:

- **اختصار كتاب تاريخ الخلفاء للسّيوطيّ**: قال صاحب كشـف الظّنون: (أورد فيه الخلاصة، وزاد في حلّ بعض المواضع بما لابدّ منه، وفرغ سنة سبع وثمانين وتسـع مئـة، أوّله: الحمد لله الّذي أرسـل رسوله بالهدى... إلخ)[٧].

- **تعريـب فصـل الخطاب**: فرغ منـه في ٧ رجب سنة: ٩٨٧ للهجرة[٨].

- **تفسير سورة الفتح**[٩].

- **تيسير التّحرير**[١٠].

(٥) يُنظَـر: خلاصـة الأثر في أعيان القـرن الحادي عشر: ٣/٨٧.

(٦) يُنظَر: سـمط النّجوم العوالي في أنباء الأوائل والتّوالي: ٤/٤٢٧، وخلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: ٣/٢١١.

(٧) كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون: ٢/٢٥٢.

(٨) يُنظَر: كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون: ٥/٢٢٠.

(٩) منه نسخة في راغب باشا في مجموع رقمه: ١٥٤.

(١٠) طبع أكثر من مرّة منها: طبعة في دار الحلبيّ، وأخرى في دار الباز، وكذلك طبع في دار السّـلام، وكذلك حقّق على شـكل أعمال جامعيّة في جامعـة أمّ القرى/ كلّيّة الشّريعة والدّراسـات الإسلاميّة/ قسم الشّريعة، عمل على تحقيقـه مجموعة من الباحثـين، منهم: الباحثة:

- حاشية على أمالي البيضاويّ[١١].

- حاشية على البيضاويّ من أوّله إلى أواخر النّساء[١٢].

- رسالة فريدة في أنّ الحجّ يكفّر الصّغائر والكبائر[١٣].

- رسالة في الاقتداء[١٤].

- رسالة في اقتداء الحنفيّة بالشّافعيّة[١٥].

- رسالة في بيان الحاصل بالمصدر[١٦].

- رسالة في تحقيق حرف التّحقيق (قد): وهي الرّسالة الّتي بين يديك.

- رسالة في تفضيل البشر على الملك[١٧].

- رسالة ما أنا قلت: وهي من عبارات المطوّل للتفتازانيّ، شرحها غير واحد من العلماء، منهم: علي قوشجي، المتوفّى سنة: ٨٧٩هـ، وعصام الدّين الاسفراييني، المتوفّى سنة: ٩٤٣هـ، وأحمد بن يحيى بن محمّد التّفتازانيّ، المتوفّى سنة: ٩١٩هـ[١٨].

- شرح تائية ابن الفارض[١٩].

- عمدة الطّائفين[٢٠].

- فصل الخطاب في التّصوّف[٢١].

- المصابيح المضيّة في شرح السّراجيّة[٢٢].

- ملخّص لشرح زين الدّين العراقيّ على ألفيته، المسمّاة بـ(ألفيّة العراقيّ في أصول الحديث): قال حاجي خليفة في كشف الظّنون: (أوّله: الحمد لله الّذي أسند حديث الوجود... إلخ، فرغ منه بمكة في رمضان سنة: ٩٧٢)[٢٣].

- نجاح الوصول إلى علم الأصول[٢٤].

وفاته:

توفّي السّيّد الشّريف أمير بادشاه البخاريّ في مكّة المكرّمة[٢٥]، وفي سنة وفاته اختلف العلماء، فمنهم مَن قال: ٩٧٢ للهجرة[٢٦]، ومنهم مَن قال: ٩٨٧ للهجرة[٢٧]، ويبدو أنّ الرّأي الأخير هو الرّأي الأرجح، كونه قد أتمّ بعض مصنّفاته في هذه السّنة

مريم بن حسين بن عليان الحربيّ، والباحث خالد بن عبد الرّحمن بن عليّ الشّاوي.

(١١) يُنظَر: سّلم الوصول إلى طبقات الفحول: ٣٤٧/٥.

(١٢) منها نسخة خطيّة في (راغب باشا) في مجموع رقمه: ١٥٤.

(١٣) منها نسختان خطّيتان الأولى في (راغب باشا) في مجموع رقمه: ١٥٤، والأخرى في مكتبة (رئيس الكتّاب) ١٢٠٦.

(١٤) منها نسخ خطّيّة في الكويت والظّاهريّة كما ذكرت الباحثة: مريم الحربيّ ص٥٧، ولا أعلم قد تكون نفسها (رسالة في اقتداء الحنفيّة بالشّافعيّة)؟.

(١٥) منها نسختان خطّيتان الأولى في (راغب باشا) في مجموع رقمه: ١٥٤، والأخرى في مكتبة (رئيس الكتّاب) ١٢٠٦.

(١٦) أتممت تحقيق هذه الرّسالة على نسختين خطّيّتين.

(١٧) يُنظَر: كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون: ٨٦/٤.

(١٨) يُنظَر: كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون: ١٦٤/٤.

(١٩) يُنظَر: كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون: ١٧٩/٢.

(٢٠) منها نسخة خطّيّة في المدينة المنوّرة، المكتبة المحموديّة: ٢٧٢٧/١٢.

(٢١) يُنظَر: معجم المؤلّفين: ١٤٨/٣.

(٢٢) منها نسخة خطّيّة في المكتبة الأزهريّة، رقمها العام: ٥٤١٣.

(٢٣) كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون: ٥٩٥/١.

(٢٤) يُنظَر: هدية العارفين أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين: ٢٤٩/٢.

(٢٥) يُنظَر: كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون: ٥٩٥/١.

(٢٦) يُنظَر: سلّم الوصول إلى طبقات الفحول: ٣٤٧/٥، وهديّة العارفين أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين: ٢٤٩/٢، والأعلام: ٤١/٦.

(٢٧) يُنظَر: هديّة العارفين أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين: ٢٤٩/٢.

كما يقول صاحب كشف الظّنون[٢٨].

تحقيق نسبة الرّسالة إلى مؤلّفها:

الرّسالة للسّيّد أمير بادشاه، ولا خلاف في ذلك لأدلّة سأذكرها في أدناه:

- وجود اسمه على غلاف نسخة رئيس الكتّاب.

- وجود اسمه في مقدّمة النّسختين الخطّيتين المعتمدتين في التّحقيق.

نسبها له مجموعة من العلماء، منهم:

الأستاذ عمر رضا كحالة في: معجم المؤلّفين: ١٤٨/٣.

الباحث: خالد بن عبد الرّحمن بن عليّ الشّاوي، محقّق جزء من كتاب: تيسير التّحرير شرح التّحرير، ينظر: ص١٢.

الباحثة: مريم بنت حسين بن عليّان الحربيّ، محقّقة جزء من كتاب: تيسير التّحرير شرح التّحرير، ينظر: ص٥٧.

وصف النّسختين الخطّيتين:

اعتمدنا في تحقيق هذه الرّسالة على نسختين خطّيتين:

النّسخة الأم:

احتفظت مكتبة (راغب باشا) بمجموع احتوى على مجموعة من الرّسائل النّادرة، حمل هذا المجموع رقم (١٥٥) منها للسّيّد (أمير بادشاه)، وهي:

- حاشية على البيضاوي من أوّله إلى أواخر النّساء.

- تفسير سورة الفتح.

- رسالة فريدة في تكفير الحجّ الصغائر والكبائر.

- رسالة فريدة في اقتداء الحنفية بالشّافعية.

- رسالة في بيان الحاصل بالمصدر.

وهذه الرّسائل نسخت في يوم السّبت، الموافق الثّالث من شهر رجب الحرام، من سنة: ١٠٢٠ من الهجرة النّبويّة، وجميع المخطوط بخطّ واحد، رسالتنا منها تقع في لوحة ونصف، من (٢٨٠و) إلى (٢٨١ظ) خطّها واضح، كتب بالمداد الأسود، وعليها بعض العبارات بالمداد الأحمر، عدد أسطر الصّفحة الواحدة (٢١) سطرًا.

النّسخة (ر):

الرّسالة من مقتنيات مكتبة (رئيس الكتاب) في مجموع رقمه: (١٢٠٦) حوى مجموعة من الرّسائل، منها:

- رسالة فريدة في أنّ الحجّ يكفّر الصّغائر والكبائر.

- رسالة في اقتداء الحنفية بالشّافعيّة.

- رسالة فريدة في بيان الحاصل بالمصدر.

وجميع ما ذكر في أعلاه للسّيّد أمير بادشاه البخاريّ، كما قد حوى هذا المجموع رسائل أخرى أيضًا، وبعض التعليقات، ومخطوطتنا تبدأ من (٣٢ظ) وتنتهي بـ(٣٤و) والرسالة من لوحتين، في كلّ لوحة صفحتان، في كلّ صفحة (١٣) سطرًا، كتبت بالمداد الأسود، وعليها بعض الكلمات بالمداد الأحمر، خطها واضح ومقروء، والمجموع احتوى مجموعة من الرّسائل، وقد رمزنا لها بالرّمز (ر)، تيسير وهذه النّسخة لم تُؤرّخ بتاريخ، ولم يذكر اسم ناسخها.

(٢٨) يُنظَر: كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون: ٢٢٠/٥.

صور النّسخ الخطّيّة المعتمدة في التّحقيق:

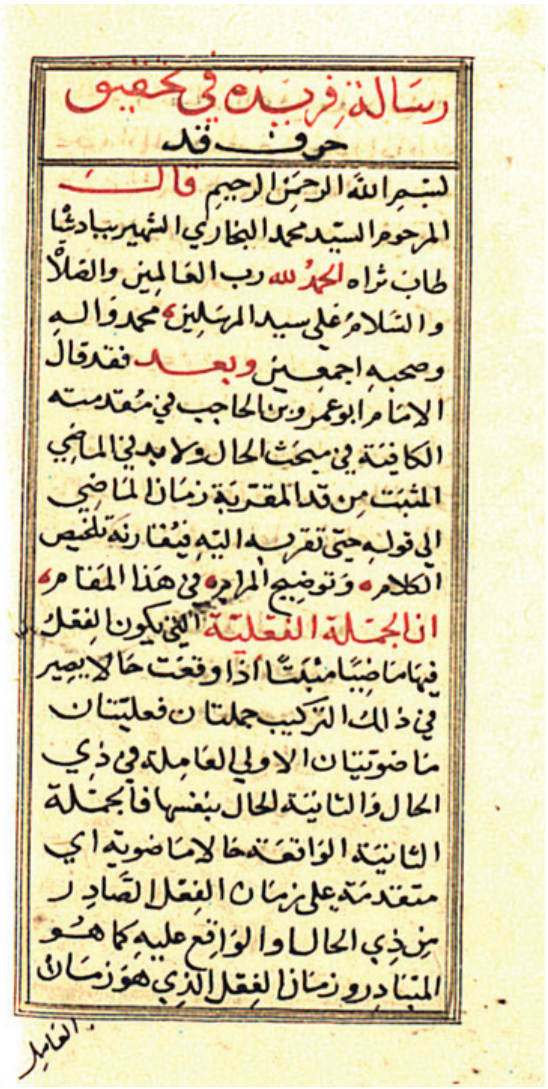

رسالة فريدة في تحقيق
حرف قد

بسم الله الرحمن الرحيم قال
المرحوم السيد محمد البخاري الشهير بپادشا
طاب ثراه الحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيد المرسلين محمد وآله
وصحبه اجمعين وبعد فقد قال
الامام ابو عمرو بن الحاجب في مقدمته
الكافية في مبحث الحال ولا بد في الماضي
المثبت من قد المقربة زمان الماضي
الى قوله حتى تقربه اليه فيقارنه تلخيص
الكلام وتوضيح المرام في هذا المقام
ان الجملة الفعلية التي يكون الفعل
فيها ماضيا مثبتا اذا وقعت حالا يصير
في ذلك التركيب جملتان فعليتان
ماضويتان الاولى العاملة في ذي
الحال والثانية الحال بنفسها فالجملة
الثانية الواقعة حالا ماضوية اي
متقدمة على زمان الفعل الصادر
من ذي الحال والواقع عليه كما هو
المتبادر من زمان الفعل الذي هو زمان

صورة الصّفحة الأولى من النّسخة الأم

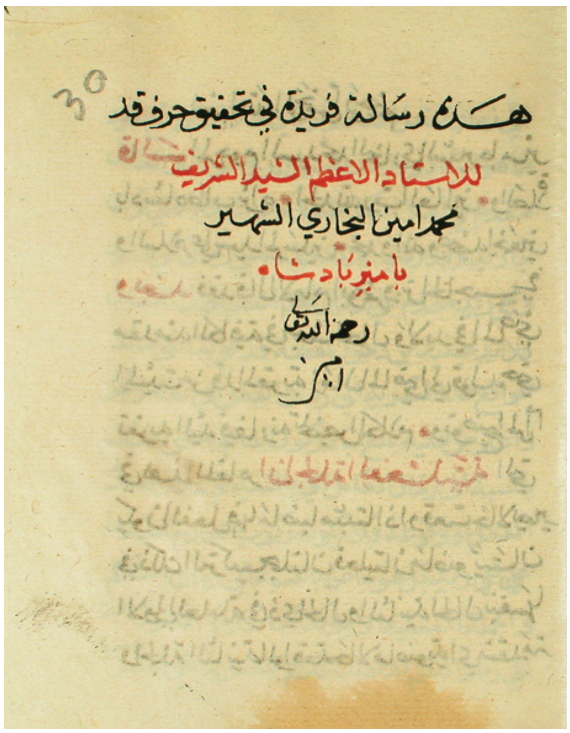

هذه رسالة فريدة في تحقيق حرف قد
للاستاد الاعظم السيد الشريف
محمد امين البخاري الشهير
بامير بادشاه
رحمه الله تعالى
امين

صورة الصّفحة الأخيرة من النّسخة الأم

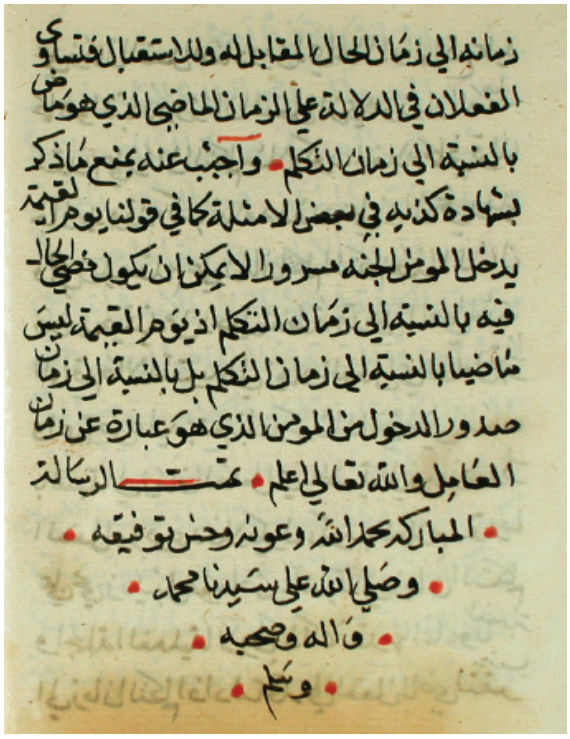

زمانه الى زمان الحال المقابل له وللاستقبال فتساوى
الفعلان في الدلالة على الزمان الماضي الذي هو ماض
بالنسبة الى زمان التكلم واجيب عنه بمنع ما ذكر
بشهادة كذبه في بعض الامثلة كما في قولنا يوم القيمة
يدخل المؤمن الجنة مسرورا لا يمكن ان يكون فعل الحال
فيه بالنسبة الى زمان التكلم اذ يوم القيمة ليس
ماضيا بالنسبة الى زمان التكلم بل بالنسبة الى زمان
صدور الدخول من المؤمن الذي هو عبارة عن زمان
العامل والله تعالى اعلم تمت الرسالة
المباركة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه
وسلم

الصورة للصّفحة الأخيرة من النّسخة (ر)

[هـذه][29] رسـالة فريـدة في تحقيـق حـرف (قد)

[للأستاذ الأعظم السّيّد الشّريف

محمّد أمين البخاريّ

الشّهير بـ(أمير بادشاه)

رحمه الله تعالى

آمين][30]

بسم الله الرّحيم الرّحيم

قـال المرحـوم السّـيّد محمّد البخاريّ الشّـهير بـ(أمـير بادشـاه)[31] طاب ثـراه: الحمـد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيّد المرسلين، محمّد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فقـد قـال الإمـام أبو عمـرو بن الحاجـب[32] في مقدمتـه الكافية في مبحث الحـال: ولا بدّ في الماضي المثبـت من (قـد) المقرّبة زمان المـاضي... إلى قوله: حتى تقرِّبه إليه فيقارنه[33].

تلخيـص الـكلام وتوضيح المرام في هـذا المقام: إنّ الجملـة الفعليـة الّتـي يكـون الفعل فيهـا ماضيًا مثبتًـا[34] إذا وقعـت حـالًا يصير في ذلـك التّركيب جملتان فعليتان ماضويتان:

الأولى: العاملة في ذي الحال.

والثّانية: الحال بنفسها.

فالجملـة[35] الثّانيـة: الواقعة حـالًا ماضويّة، أي: متقدّمة على زمان الفعل الصّادر من ذي الحال، أو الواقع عليه كما هو المتبادر[36].

---

(٢٩) مـا بـين المعقوفين مـن النّسـخة (ر)، وسـاقط من النّسخة الأم.

(٣٠) مـا بـين المعقوفين مـن النّسـخة (ر)، وسـاقط من النّسخة الأم.

(٣١) في النّسخة الأم: (بادشاه) والصّواب ما ورد في نسخة (ر) وهو ما أثبتناه في المتن.

(٣٢) هـو أبو عمرو، جمال الدّيـن، عثمان بن عمر بن أبي بكـر بن يونـس المالكيّ، المشـهور بـ(ابـن الحاجب المالكيّ) من كبار فقهاء المالكيّة، وكبار علماء العربيّة، ولـد في أسـنا، وهي مـن مناطق صعيد مصر، ونشـأ بالقاهرة، وكان كرديّ الأصل، كان أبوه حاجبًا فعُرف بلقب: (ابن الحاجب)، من تصانيفه: الأمالي النّحويّة، والإيضـاح في شرح المفصّل للزّمخشريّ، والشّـافية في الـصّرف والخطّ، والكافيّة في النّحو، ومنتهى السّـول والأمـل في علمـي الأصـول والجدل في أصـول الفقه، وغيرها كثير. توفّي ابن الحاجب بالإسـكندريّة، سـنة: ٦٤٦ للهجرة، رحمه الله وأسكنه فسيح جنّاته. يُنظَر ترجمتـه في: مفتـاح السّـعادة ومصباح السـيادة في موضوعات العلوم: ١/١٣٣.

(٣٣) أشـار المؤلّف في قولـه المذكور في المتـن إلى أن النص لابـن الحاجب، وهو: (ولا بدّ في الماضي المثبت من (قد) ظاهـرة أو مقدّرة). الكافيـة ٢٤، أمّا ما وجدناه فهو نـصّ الجامـي فقد قـال: (ولا بدّ في المـاضي المثبت لا المنفي من دخـول لفظة (قد) المقرّبة زمان الماضي إلى الحال لغة على الماضي المثبت الواقع حالًا؛ ليدلّ بها على قـرب زمانه إلى زمان صـدور الفعل من ذي الحال أو وقوعه عليه تجـوّزًا؛ لأنّ المتبادر من الماضي المثبت إذا وقع حالًا أنّ مضيه إنّما هو بالنّسبة إلى زمان العامل، فـلا بدّ من (قد) حتّـى تقرّبه إليه فيقارنـه). الفوائد الضّيائيّة في شرح الكافية في النّحو: ٢٤٩.

(٣٤) لخّـص الرّضي الاسـترباديّ الخلاف في ذلـك بقوله: إنّ الأخفـش والكوفيّين غير الفـرّاء لم يوجبوا (قد) في الماضي المثبت ظاهرة أو مقدّرة، وقد اسـتدلّوا برأيهم ذلك على قوله تعالى: (أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ) [النّساء: ٩٠]، وكذلك بقول الشّاعر:

وإنّي لتعروني لذكراكِ هزّةٌ
كما انتفضَ العصفور بلّلهُ القَطْرُ

أمّـا الأندلسي فقد أجـاز على ضعف دخـول (قد) في الماضي المنفـي بـ(مـا). يُنظَـر: شرح الـرّضي عـلى الكافية ٢/٤٥و٥٥.

(٣٥) في (ر): والجملة.

(٣٦) يقول محـرّم أفندي: إنّ (المتبادر مـن الماضي المثبت إذا وقـع حـالًا أنّ مضيّـه، أي: معنى المـاضي المثبت الواقع حالًا إنّما هو بالنّسـبة، أي: بالقياس، إلى زمان

وزمـان الفعـل الذي هـو زمان العامـل مقدم على زمـان التّكلّـم، مثلًا: ركـوب الغلام، كمـا في قولنا: (جاء زيد وقد ركب غلامه) متقدم على زمان مجيء زيـد، ومجـيء زيد مقدم عـلى زمان تكلّـم المتكلّم بهـذا المثال، فلابدّ حينئذ من دخول لفظة (قد) على المـاضي المثبت الواقع حالًا ؛ لتقرّبه إلى زمان الفعل، أي: العامل تجوزًا[٣٧].

واعـترض عليـه بمنع تبادر كـون الماضي لمضي الحال بالنّسـبة إلى زمان العامل، أي: بالنّسـبة إلى زمـان صدور الفعـل أو وقوعه، فـلا يكون ركوب الغلام مقدّمًا على مجيء زيد، بل هو ماضٍ بالنّسبة إلى زمـان التّكلّـم، والجملـة الفعليّـة الأولى كذلـك تقدمها إنّما هو بالنّسـبة إلى زمـان التّكلّم إذا دلّت (قـد) عـلى الفعل المـاضي؛ لتقرّب زمانـه إلى زمان الحال المقابل له، وللاسـتقبال، فتساوي الفعلين في الدّلالة على الزّمان الماضي الّذي هو ماضٍ بالنّسـبة إلى زمان التّكلّم[٣٨].

وأجبت عنـه بمنع ما ذكر بشـهادة كذبه في بعض الأمثلـة كمـا في قولنا: (يـوم القيامـة يدخل المؤمن الجنّة مـسرورًا) لا يمكن أن يكون مضي الحال فيه بالنّسـبة إلى زمـان التّكلّم؛ إذ (يـوم القيامة) ليس ماضيًا بالنّسـبة إلى زمان التّكلّـم ، إذا يوم القيامة ليس ماضيًا بالنّسـبة إلى زمان التّكلّم بالنّسـبة إلى زمان صدور الدّخول من المؤمن الّذي هو عبارة عن زمان العامل[٣٩].

[والله تعالى أعلم][٤٠].

تمت الرّسـالة المباركة[٤١] بحمد الله وعونه، وصلّى

العامـل في ذلك الحال مثـلًا إن مضي زمان الرّكوب في قولك: جاءني زيد قد ركب، بالقياس إلى زمان المجيء العامل فيه، يعني: أنّ زمان الرّكوب سـابق على زمان المجـيء، فيفهم منه أنّ المجيء بلا ركوب وليس كذلك بل المجيء ليس إلّا مع الرّكوب). حاشية محرّم أفندي على شرح ملّا جامي على الكافية: ١ / ٦٨٥.

(٣٧) قال محرّم أفندي في حاشـيته عـلى الفوائد الضّيائيّة: (أي: يقـارن زمان الحـال زمان العامـل فيه، فيتّحد زمانهمـا حكمًـا، فلا يقع المـاضي حـالًا إلّا أن يكون قريبًا من العامل زمانًا مقرونًا به بدخول (قد) عليه). حاشية محرّم أفندي على شرح ملّا جامي على الكافية: ١ / ٦٨٥.

(٣٨) قـال الهنـديّ في حاشـيته عـلى شرح الجامـي عـلى الكافيـة: (قوله: ليدلّ بها على زمان هذا إشـارة إلى ما قالـه المرتضى الشّريـف في آخر الحاشـية: قالوا: إنّما تجـب (قد)؛ لأنّ الماضي يدلّ على الانقضاء والحال على عـدم الانقضاء، فـإذا أورد (قد) يتقـرّب بالماضي إلى الحال وفيـه ؛ لأنّ المطلوب في الحـال مقارنة حصول مضمونهـا بحصول مضمون العامـل ماضيًا أو حالًا أو مسـتقبلًا كان الحـال أيضًا كذلـك ماضيًا أو حالًا أو مسـتقبلًا، وأيضًا لفظ (قـد) إنّما يقرّب الماضي إلى الحـال المقابل للاسـتقبال وهو زمان التّكلّـم، فربّما يكون (قد) سـببًا لعدم مقارنة المضمون العامل كما في قولك: جاء زيد في السّـنة الماضية وقد ركب فرسه، فهذا اللّفظ ناشـئ عن اشـتراك لفظ الحال، وغاية ما يمكن أن يقال: هذا مجرّد استحسـان وخالية المنافاة بين الماضويّة والحاليّة في الجملة، ولهذا اشـترط خلوّ الجملـة علامة الاسـتقبال كـذا في المطلوب) حاشـية الهندي: ١٤٨.

(٣٩) قال يعقوب بن أحمد بن حاجي عوض في شرحه على كافية ابن الحاجب: إنّ (الفعل إذا وقع قيدًا لشيء ممّا لـه اختصاص بأحـد الأزمنة الثّلاثة فُهِمَ اسـتقباليّته وحاليّتـه وماضويّته بالقياس إلى ذلك الشّيء المقيّد، لا بالقيـاس إلى زمان التّكلّم، وليس ذلك بمسـتبعد؛ لأنّ التّصريـح وقع مـن النّحاة في كثير مـن المواضع بأن قالوا: ينصب ما بعد (حتّى) بإضمار (أن) إذا كان ما بعدها مسـتقبلًا بالنّظر إلى ما قبلها، وإن كان ماضيًا بالنّظر إلى زمان المتكلّـم، وعلى هذا فإذا قلت: جاءني زيـد راكب، يفهـم منه كون الرّكوب ماضيًا بالنّسـبة إلى المجـيء متقدّمًـا عليه، فلا يحصـل مقارنة الحال لعاملها، مع كونه ممّا لابدّ منه، وإذا دخلت عليه (قد) تقرّبه من زمان المجيء، ويفهم المقارنة بينهما، فكأنّ الرّكوب كان مقدّمًا على المجيء، لكنّه قارنه دوامًا...). شرح كافية ابن الحاجب (حاجي عوض) : ٦١٩.

(٤٠) ما بين المعقوفين ساقط من النّسخة الأم.

(٤١) نهاية النّسخة (ر): (تمت الرّسالة المباركة بحمد الله

الله على سـيّدنا محمّد وآله وصحبه وسـلّم تسليمًا كثيرًا دائمًا أبدًا، كان الفراغ من هذه الرّسائل المباركة يوم السّبت المبارك، ثالث رجب الفرد الحرام، سنة: عشرين وألف، والحمد لله على التّمام.

قائمة المصادر والمراجع:

- **الأعـلام** قاموس تراجم لأشـهر الرّجال والنّسـاء مـن العـرب والمسـتعربين والمسـتشرقين: لخـير الدّين الزِّرِكْليّ، الطّبعة الخامسـة عشرة، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ٢٠٠٢م.
- **حاشـية محـرّم أفندي على شرح مـلّا جامي على الكافية:** لمحرّم أفندي، تحقيق: يوسـف نوح أحمد، الطّبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، ٢٠٢٠م.
- **حـواش عـلى الفوائـد الضّيائيّـة:** مجموعة من الحـواشي عـلى شرح الجامي على الكافيـة، طبعة عتيقة.
- **خزانة الـتّراث:** فهرس مخطوطات أصدره مركز الملك فيصل.
- **خلاصـة الأثـر في أعيان القـرن الحادي عشر:** لمحمد أمين المحبّيّ، المكتبة الوهبيّة.
- **سـلّم الوصـول إلى طبقـات الفحـول:** لحاجي خليفـة، تحقيق: محمود عبد القـادر الأرناؤوطيّ، منظمـة المؤتمـر الإسـلاميّ، مركـز الأبحـاث للتّاريخ والفنون والثّقافة الإسـلامية باسـتانبول، ٢٠١٠م.
- **سـمط النّجوم العوالي في أنباء الأوائل والتّوالي:** لعبد الملك بن حسـين المكّي، تحقيـق: عادل أحمد عبـد الموجود وعلي محمّد معـوّض، الطّبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، ١٩٩٨م.
- **شرح الـرّضي عـلى الكافيـة:** لـرضي الدّيـن الاسترباذيّ، تحقيق: يوسـف حسن عمر، الطّبعة الثّانية، منشـورات جامعة قـار يونس، بنغازي – ليبيا، ١٩٩٦م.
- **شرح كافيـة ابـن الحاجب:** ليعقـوب بن أحمد بن حاجي عـوض، تحقيق: الدكتور سـعد محمّد عبـد الرّزّاق أبو نور، الطّبعة الأولى، مكتبة الإيمان، المنصورة – مصر، ٢٠٠٧م.
- **الفوائـد الضّيائيّة في شرح الكافيـة في النّحو:** للشّيخ عبد الرّحمن بن أحمد المعروف بملّا جامي، تحقيـق: مركـز الهاشـميّة للدّراسـات وتحقيـق التّراث، الطّبعة الأولى.
- **الكافيـة في علـم النّحو:** لابن الحاجـب النّحويّ، تحقيـق: الدكتـور صالح عبـد العظيم الشّـاعر، الطّبعـة الأولى، مكتبـة الآداب، القاهـرة – مصر، ٢٠١٠م.
- **كشـف الظّنون عن أسـامي الكتب والفنون:** لحاجي خليفة، تحقيق: أكمل الدّين إحسان أوغلى وبشّـار عـوّاد معـروف، الطّبعة الأولى، مؤسّسـة الفرقـان للـتّراث الإسـلاميّ، بـيروت – لبنـان، ٢٠٢١م.
- **معجم المؤلّفين تراجم مصنّفي الكتب العربيّة:** لعمر رضا كحالة، الطّبعة الأولى، مؤسّسة الرّسالة، بيروت – لبنان، ١٩٩٣م.
- **مفتـاح السـعادة ومصبـاح السّـيادة في موضوعات العلوم:** لطاش كـبري زاده، الطّبعة الأولى، دار الكتـب العلميّـة، بـيروت – لبنـان، ١٩٨٥م.
- **هديّة العارفين أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين:** لإسـماعيل باشـا البغـداديّ، مصـوّرة دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت – لبنان.

الرّسائل والأطاريح:

- **تيسـير التّحريـر شرح التّحرير لابـن الهمام:** لأمير بادشـاه البخاريّ، مـن (فصل في التعارض) إلى (المرصـد الثّالـث في معرفـة الطّـرق الموصلـة للظّـنّ)، تحقيـق: مريـم بـن حسـين بـن عليّان الحربـيّ، أطروحة دكتوراه/ جامعـة أمّ القرى/ كلّيّة الشّريعة والدّراسات الإسلاميّة/ ٢٠١٥م.
- **تيسـير التّحريـر شرح التّحرير لابـن الهمام:** لأمـير باد شـاه البخـاريّ، من المبحـث الثّالث من المباحـث المتعلّقة بالعـام بحث الجمـع المنكر إلى الفصل الخامس في انقسام المفرد باعتبار استعماله إلى حقيقة ومجـاز، تحقيق: خالد بن عبد الرّحمن بـن عليّ الشّـاوي، أطروحة دكتـوراه/ جامعة امّ القـرى/ كلّيّة الشّريعة والدّراسـات الإسـلاميّة/ ١٤٣٤هـ.

وعونـه وحسـن توفيقه وصلّى الله على سـيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم)